التي أصبحت تحظى بعلاقة أقوى من علاقة الجبهة الشعبية بعد أن استفز عبد الناصر القانون الذي استخلصته الجبهة الشعبية في علاقتها مع الأنظمة الوطنية (تحالف وصراع).

مع شحنات الأسلحة التي وصلت من سوريا والعراق ومصر، والصين والجزائر، تنامى عدد الفدائيين بتواتر وأصبح ٩ آلاف عام ٦٩ و١٤ ألفاً عام ٧٠)[١٣١]. مع تفوق ملحوظ لفتح. وراحت الفصائل سيما فتح والشعبية تنظم دورات كادرية علاوة على التدريبات في الكليات العسكرية في مصر والجزائر... وعلى صعيد الانتشار امتدت الفصائل الفدائية في المخيمات والأغوار والمدن بما يشبه ازدواج سلطة.

وانتشرت المجموعات الفدائية في الجولان، مع تسهيلات خاصة من النظام السوري لمنظمة الصاعقة التي أصبح لها قواعد وأجهزة وامتدادات واسعة في الأردن وسوريا.

تمددت الفصائل الفدائية أيضا في الجنوب اللبناني حيث احتضنها الشعب اللبناني كتعبير عن اصطفافه وراء المقاومة. وفيما كانت الدولة اللبنانية مشغولة بنتائج غارة إسرائيلية على مطار بيروت في كانون أول/١٩٦٧ افضت إلى تدمير ١٣ طائرة مدنية، واستقالة رئيس الوزراء، تحدى المواطنون قراراً حكومياً يمنعهم من التظاهر فأصطدموا بالقوات الحكومية التي قتلت ١١ متظاهراً وجرحت العشرات، نتج عن ذلك استقطاب حاد في الساحة اللبنانية وانحياز أعداد كبيرة للفدائيين، فقامت الحكومة بحملة اعتقالات واسعة شملت المئات من الصاعقة وفتح وسواهما، غير أن هذا لم يثن الفصائل الفدائية عن تعزيز وجودها في الجنوب بمئات المقاتلين الذين نفذوا أعمالا فدائية ضد أهداف إسرائيلية.

وتزايدت الاحتكاكات مع السياسة اللبنانية التي كانت تنظر بامتعاض للوجود الفدائي، فقام الجيش اللبناني بتطويق قواعد فدائية في تشرين أول/٦٨ وقتل ١٦ فدائيا. وتوسعت الاحتكاكات حين طرد الدرك اللبناني من مخيمات اللاجئين، ودعت المعارضة اللبنانية لإضراب جماهيري دعماً للفدائيين واتسعت المصادمات، فأغلقت سوريا حدودها مع لبنان وأعلنت ليبيا والجزائر تأييدهما للفدائيين، إلى أن هدأت الأوضاع بتدخل مصري وتوقيع اتفاق القاهرة الذي ينظم العلاقات الفلسطينية – اللبنانية، بما في ذلك رفع القيود الحكومية عن المخيمات الفلسطينية، بما أتاح انتشاراً سريعاً للفصائل الفدائية وتوزيع السلاح على الأتباع، الأمر الذي لم يخلُ من تجاوزات.

---

١٣١) الوزير، خليل. حركة فتح. النشوء. ص٨٢